

اسم المقرر النظريات الاجتماعية

أستاذ المقرر:
د. فهد بن عبدالرحمن الخريّف



جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة (١١)

المدرسة السلوكية الاجتماعية

(بيتر بلاو)



عناصر المحاضرة

- بيتر بلا (التبادل الاجتماعي)
- أهدافه
- افتراضاته
- منهجه
- نمطه عن الواقع الاجتماعي
- خاتمة ونقد



بيتر بلاو (التبادل الاجتماعي)

بيتر بلاو: ١٩١٨-

وُلد بالنمسا وحل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا وعمل أستاذا بجامعة شيكاغو، أهم أعماله « ديناميكية البيروقراطية » و « التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية ». واهتم إجمالاً بصياغة نظرية عامة عن التبادل في الحياة الاجتماعية.

أهدافه :

اهتم بلاو اهتماماً أساسياً بتحليل الروابط الاجتماعية والعمليات التي تحكم هذه الروابط وتشكلها، وعلاوة على ذلك رأى بيتر بلاو أن العملية التي تسيطر على هذه الروابط هي : عملية التبادل الاجتماعي، وتبدأ من المستوى الفردي ثم تتحرك إلى مستوى الجماعة الصغيرة فالمجتمع الأكبر. وقد حاول بلاو جاداً أن يضع نظرية عامة عن التبادل الاجتماعي.



افتراضات بيتر بلاو في نظرية التبادل الاجتماعي:

تحاول كل افتراضاته تطبيق عملية التبادل على التنظيمات الاجتماعية وصاغ لنا بلاو عددا من الفروض الأساسية:

(١) افترض ان عمليات الروابط الاجتماعية الأكثر تعقيدا، تتبع من عمليات بسيطة، أي أن نشوء التنظيم الاجتماعي يستند على عملية استقرائية تبدأ من عمليات على مستوى الوحدات المكونة من عدد من الأفراد.

(٢) افترض بلاو ان قوى الجاذبية الاجتماعية هي التي تدفع الى إجراء عمليات التبادل. وتمتد جذور هذه القوى، أي مشاعر الانجذاب والرغبات في أنواع مختلفة من المكافآت، الى العمليات النفسية البدائية عند الإنسان، وهكذا يؤدي الجذب ودافع الثواب الى تبادل الموارد، وهي الخطوة الأولى في عملية الروابط الاجتماعية.



٣) وما ان يتحقق التبادل حتى يبدأ تباين المراكز والقوة وهكذا فالفرد الذي يمتلك الموارد التي يحتاج اليها الآخرون، والذي لا يعتمد عليهم بأية حال من الأحوال، يُكوّن موقفاً فيه يذعن الآخرون لمطالبه وأوامره لإشباع مطالبهم وفقاً لـرغباته، وبهذه الكيفية يؤدي التبادل الى تباين المركز والقوة.

٤) اذا كانت مزايا الإذعان تفوق الصعاب التي تعترض سبيل الإذعان، فستظهر الموافقة الجماعية لموقف القوة مما يؤدي الى الإجماع، وصدور التشريعات النهائية. وهكذا تصبح السلطة التشريعية أساس التنظيم، وتؤدي الى إنجاز أهداف مختلفة والاستقرار التنظيمي، وتنظيم القيم والمعايير والمبادئ ونقل المعرفة.

٥) وقد ظهر قبول السلطة من جهة، لكن ثمة أفرادا يشعرون بالاستغلال ويتقبلون مكافئات غير كافية، ومن ثم تنتقل بينهم مشاعر الغضب والإحباط والعدوان مما يؤدي الى رفض جمعي للقوة، وظهور القوى المعارضة العدوانية إزاء الجماعة التي تمسك بزمام السلطة أو التي تسيطر على الموقف.



٦) ويترتب على ذلك، فإنه بينما تؤدي عملية التبادل الى توازن القوى والضغط نحو تحقيق الاستقرار والتعادل في العلاقات، فإن الإخلال في نسبة الأجر مقابل العمل قد يؤدي الى عدم التوازن في العلاقات ويفضي الى المعارضة والصراع والتغير.

٧) ونتيجة لذلك فالإجراء الآني للقوى المختلفة المتوازنة ينزع الى توليد حالة من عدم الاستقرار وعدم التوازن في الحياة الاجتماعية مما يؤدي الى حالة جدلية مستمرة بين تبادل المنافع وعدم التوازن. وهذه الجدلية أساس ديناميكية المجتمع، ويقود التبادل الى البناء والعملية والاستاتيكا والديناميكا.

ومجمل افتراضات بلاو أن مشاعر الجذب والانجذاب والرغبة في أنواع معينة من الثواب يؤدي الى ظهور عمليات التبادل، وهذه بدورها تؤدي الى التباين في المراكز والقوة وصدور التشريعات أساس التنظيم الاجتماعي، بيد ان تبادل المنافع يؤدي الى حالة من عدم التوازن في معدل النفقات والجزاءات، مما يؤدي الى عملية جدل مستمر بين التبادل وعدم التوازن .

– أساس الديناميكا الاجتماعية – وحسب تلك الرؤية

يرى بيتر بلاو العملية



على مستوى الوحدات الاجتماعية المكونة من عدد صغير من الأفراد، ويحاول تتبع تأثيراتها على النسق الاجتماعي مما يؤدي الى صياغة نظرية استقرائية عن البناء الاجتماعي تهتم بما يحدث فيه من عمليات.

المنهج :

كانت الخطوة الأولى عند بلاو تحديد وتعريف عمليات التبادل وتأثيراتها على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغيرة، ثم تتبع تأثيرات هذه العمليات على الجماعة حتى مستوى التحليل الاجتماعي والتنظيمي. وينظر الى هذا المنهج باعتباره منهجا استقرائيا يدرس الوحدة الاجتماعية الصغيرة، ويعارض منهج بارسونز الذي يسعى الى وضع نظرية عامة عن المجتمع استنادا على عدد محدود من القضايا. ويؤدي استخدام هذه الافتراضات المبسطة الى صياغة نتائج مبسطة وعامة.



النمط:

- يعبر نمط بلاو عن نمط للواقع الاجتماعي، ويتكون هذا النمط من العناصر الآتية:
١. يتأثر الفرد بالتجاذب الاجتماعي ودوافع الأجر مقابل العمل.
 ٢. عملية التبادل الاجتماعي.
 ٣. محصلة ما سبق تباين المراكز والسلطة.
 ٤. يؤدي تنظيم وتشريع هذا التباين الى التوازن.
 ٥. عدم التوازن يؤدي الى المعارضة والتغير.
 ٦. تؤدي الجدلية الناشئة بين التبادل وعد التوازن الى الديناميكية الاجتماعية.

الفرد ← عملية التبادل ← تباين المركز والسلطة ← التنظيم والتشريع ← عدم التوازن ← الجدلية

مشاعر التجاذب تبادل الموارد والتوازن والمعارضه مير
والدافع إلى نيل
الأجر مقابل العمل



أراء حول نظرية التبادل لبيتر بلاو:

١. ينظر الى اطار عمل بلاو بأنه فضفاض حتى أن الاستفادة منه لفهم المجتمع أو الموقف الاجتماعي محدودة.
٢. قد تبدو فكرته عن السعي نحو تحقيق التوازن مماثلة لاستخدام الوظيفية لهذا المفهوم.
٣. كانت مناقشته للشروط التي تؤدي الى ظهور المعارضة والتغير فضفاضة جدا.

لكن بالرغم من تلك الانتقادات تمثل محاولة بلاو جهدا طيبا لبناء نظرية استقرائية هامة عن المجتمع أساسها عمليات الأفراد.



ملخص إطار العمل النظري عند بلاو

النشأة :

- ١ - تعلم في جامعه كولومبيا
- ٢ - مارس التدريس في جامعة شيكاغو
- ٣ - الاهتمام بالعمليات التنظيمية

الأغراض :

تحليل الروابط الاجتماعية وعمليات التحكم

الافتراضات :

- ١ - عمليات معقدة للروابط تنجم عن عمليات بسيطة
- ٢ - بحث التجاذب الاجتماعي على التبادل
- ٣ - يقضي التبادل إلى تباين المركز والسلطة
- ٤ - قد ينشأ عن ذلك تنظيم وتشريع السلطة
- ٥ - كما قد يمكن من ظهور الاستياء الجماعي والمعارضه الجمعية
- ٦ - قد يؤدي عدم التوازن في العلاقات إلى الصراع
- ٧ - تمثل الجدلية المستمرة بين التبادل وعدم التوازن أساس الدينامية الاجتماعية

المنهج :

تطبيق نظرية التبادل باستخدام الاستقراء على مستوى الأفراد

النمط :

مثال تبادلي للحقيقة الاجتماعية

القضايا :

- ١ - المصادرة على المطلوب والنزعه التحليلية
- ٢ - تتصف قضاياها بأنها عامة وفضفاضة
- ٣ - التماثلات مع البنائية الوظيفية
- ٤ - شروط فضفاضة للمعارضه والتغير





بِسْمِ اللَّهِ
بِحَمْدِ اللَّهِ

